

ان تطبيق مبدأ الفن الواعي والمنهج ، على طول الملحمة ، يحل جزئياً معرفة ان كان ثمة هوميرو واحد أو اكثر . فالتنقيب ، لغوياً أو ألسنياً أو أثرياً ، يبقى عاجزاً عن تحديد ما يتعلق ، لا بالبرهان العلمي ، بل بالذوق الجمالي .

فمن جهة ، اكيد أن عدة شعراء أسهموا في التوسيع الأدبي لأسطورة طروادة أو اسطورة أوليس ، قبل ولادة « الاليادة » و « الأوديسية » كاملتين .

ومن ثانية ، شكلهما وتصميمهما موجودان ، وهما عنصر وحدة ثابت ، مقبول من جميع النقاد . انما ، هل كان عرضاً أو جوهرأ ؟

ويقر الجميع ، في تطور كل من الملحميتين ، بوجود شاعر عبقرى خلفهما . وطالما لا يدور البحث الا عن الأمور المادية ، ثمة دائماً ما يقال ، في موضوع الوحدة كما في موضوع التعددية .

تبقى المسألة : تحديد الجميل عند هوميرو . هل هو في مجموعة مقاطع من كل ملحمة ؟ هل هو معنى كل مقطع بالنسبة للمجموع ؟

حسب الحكم الجمالي على هذه الناحية ، تتضح المسألة الهوميرية وفق مفهومين متناقضين : إما ان الشاعر العظيم (قد